فيكون تمنى الرد معتدا بها بين الحالين فيكون الفعلان
ايضا داخلين فى التمنى وقد استشكل الناس هذا من
الوجهين بان التمنى انشاء والانشاء لا يدخله الصدق
ولا الكذب وانما يدخلان فى الاخبار وهذا قد دخله
الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن
ذلك بثلثة اوجه احدها ذكره الزمخشرى قال هذا
تمنى تضمن معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما
يقول الرجل ليت الله يرزقنى مالا فاحسن اليك
واكافيك على صنيعك فهذا متمن فى معنى الواعد
فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافيه كذب
وصح ان يقال له كاذب كانه قال ان رزقنى الله مالا
احسنت اليك والثانى ان قوله تعالى وانهم لكاذبون
ليس متعلقا بالمتمنى بل هو تخصيص اخبار من الله تعالى
بانهم رديدهم الكذب وهجيراهم ذلك فلم يدخل
الكذب فى التمنى وهذان الجوابان واضحان وبانيهما
اوضح والثالث انا لا نسلم ان التمنى لا يدخله الصدق
ولا الكذب بل يدخلانه وعزى ذلك الى عيسى بن
عمر واحتج على ذلك بقول الشاعر

متى ان يكن حقا نكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغلا

قال واذا جاز ان يوصف المنى بكونها حقا جاز ان
يوصف بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط
جدا فان الذى وصف بالحق انما هو المنى والمنى جمع
منيه والمنيه توصف بالصدق والكذب مجازا لانها
كانها تعتقد النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق
ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخلا
فى المنيه

فى المنيه لا فى التمنى والثالث من الاوجه المتقدمة
ان قوله ولا يكذب يكون خبر لمبتدا محذوف والجملة
استانفيه لا محل لها مما قبلها وانما عطفت هاتان
الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على اداة التمنى
وما فى حيزها فليست داخلة فى التمنى اصلا وانما
اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا عن انفسهم بانهم
لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكذبون من المومنين
فتكون هذه الجملة وما عطف عليها فى محل نصب بالقول
كان التقدير قالوا يا ليتنا نرد قالوا ونحن لا نكذب ونكون
من المومنين واخبار سيبويه هذا الوجه وشبهه
بقولهم دعنى ولا اعودا ى وانا لا اعود تركتنى اولم تركنى
اى لا اعود على كل حال كذلك معنى الاية اخبروا انهم
لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكذبون من المومنين
على كل حال يردوا اولم يردوا وهذا الوجه وان كان
الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره سيبويه كما مر
فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب
لا يقع فى الاخره فكيف وصفهم بانهم لكاذبون فى الاخرة
فى قولهم ولا يكذب ويكون وقد اجيب عنه بوجهين
احدهما ان قوله وانهم لكاذبون استيناف لذمهم
بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك انفا والثانى
انهم صمموا فى تلك الحال على انهم لو ردوا لما عادوا
الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات فاخبر
الله تعالى ان قولهم فى تلك الحال ولا يكذب وان
كان عن اعتقاد ونصميم يتغير على تقدير الرد
ووقوع العود فيصير قولهم ولا يكذب كمذبا

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)